

شرح نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر (المجلس الأول) الدكتور ماهر ياسين الفحل

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين
فجرحنا لكتاب نزهة النظر للحافظ ابن حجر العسقلاني - [00:00:04](#)
سيكون شرحا متوسطا باذن الله تعالى بين الاطالة والاسهام فان هذا الكتاب من الكتب التي اعتنت بالمصطلح اعتناء وصد فلا يكون
شرحنا قليلا ولا يكون موسعا نتوسط به باذن الله تعالى - [00:00:27](#)
لانه كتاب وسط وهذا الكتاب مهم جدا فهو مع صغر حزمه ولطافته كتاب فيه مادة علمية دقيقة ولعلنا نتحدث اليوم باذن الله تعالى
عن المؤلف والمؤلف. ثم باذن الله تعالى نتذكر دروس هذا الكتاب - [00:00:50](#)
ونبتدأ بترجمة الحافظ ابن حجر بترجمة وافية باذن الله تعالى لاني حينما كنت في جامعة الانبار اسأل الله ان يحفظ اهلها وجميع
المسلمين هناك وهنا في كل مكان كنت دائما القي محاضرات في كلية الطب - [00:01:17](#)
وكلية الهندسة واتحدث عن الابداع العلمي ولوازم الابداع فكنت اضرب امثلة من تلكم الامثلة للمبدعين في التاريخ الحافظ ابن حجر
فيتعين علي الان ان اتحدث عنه باسهام بخلاف شروحي لبقية الكتب فربما هناك لا اتوسع - [00:01:37](#)
المصادر التي بين ايدينا قد افاضت في ترجمة الحافظ ابن حجر وتنوعت مظان ترجمته فيذكر مع الحفاظ ويذكر مع القضاة ويذكر
مع المؤرخين ويذكر مع الادباء والحافظ ابن حجر يعني كان ينماز للمكانة العلمية المرموقة. ولهذا السبب ترجم له كثير من المؤلفين -
[00:02:01](#)
كما عنب به كثير من المحدثين اعتن باخباره ومكانته ومؤلفاتهم ومن اوسع التراجم القديمة كتاب الجواهر والدرر في ترجمة شيخ
الاسلام ابن حجر لتلميذه السخاوي فقد اجاد وافاد وكان الاعتماد يعني على تصنيفه كل من جاء بعده انتفع منهم - [00:02:31](#)
وهناك مصادر حديثة احسنها كتاب ابن حجر الاسقلاني ودراسة مصنفاته ومنهجه وموارده في كتابه الاصابة لبلديه الاستاذ الدكتور
شاكر محمود عبدالمنعم الهيتي وفقه الله وختم لي وله بالصالحات وحفظ الله هيتا واهلها والانباء وناسها - [00:03:02](#)
ويوجد في مقدمات في مقدمات كثير من الكتب دراسة للحافظ ابن حجر وهناك دراسات اهتمت بالتراث الحافظ ابن حجر منها
موسوعة الحافظ ابن حجر الحديثية جمع واعداد اخينا الدكتور وليد الحسين - [00:03:26](#)
اه الزبيدي وهو رجل فاضل جزاه الله خير الجزاء والكتاب الثاني انيس الساعة لتحقيق الشيخ المحقق نبيل ابن منصور ابن يعقوب
وهو موسوعة ضخمة اعتنت بتخريج الاحاديث والاثار التي اوردها الحافظ ابن حجر في كتابه النفيس فتح الباري - [00:03:46](#)
ابن حجر اسمه هو شهاب الدين ابو الفضل احمد ابن علي ابن محمد ابن محمد ابن علي ابن محمود ابن حجر الكفاني العسقلاني
وكنانة هي قبيلته وعسقلان هي المدينة التي جاءت منها اصوله - [00:04:09](#)
واما حجر فهو اسم احد اجداده او لقب له واشتهر هو بابن حجر وقد اكلناه والده ابا الفضل كني بذلك تشبيها وتفاؤلا بقاضي مكة ابي
الفضل محمد بن احمد بن عبد العزيز العقيلي النويري - [00:04:31](#)
ولقب الحافظ بشهاب الدين اما ولادته ونشأته فقد ولد في الثاني والعشرين من شعبان سنة ثلاث وسبعين وسبعمئة على شاطئ النيل
بمصر ونشأ يتيما حيث مات ابوه وله من العمر اربع سنوات - [00:04:54](#)

وكانت امه قد ماتت قبل ذلك وقد دخل الكتاب وهو ابن خمس سنين واكمل حفظ القرآن وهو في التاسعة من عمره وصلى بالناس التراويح في الحرم المكي سنة خمس وثمانين وسبعمئة - [00:05:15](#)

وله من العمر حين ذاك اثنا عشر عاما وكان مع وصيه زكي الدين الخروبي وفي سنة ست وثمانين حفظ كتباً من مختصرات العلوم كالعمدة والحاوي الصغير والمختصر ابن الحاجب والملحد الحريري وغيرها - [00:05:33](#)

اما طلبه للعلم فقد كان للحافظ ابن حجر من النهمة العلمية الشيء الكثير وهو قد قدم ما حقه التقديم فبعد ان اكمل حفظ القرآن على صدر الدين محمد ابن محمد ابن عبد الرزاق السفطي - [00:06:01](#)

شرع في حفظ الكتب المختلفة وعرضها كالعادة على جماعة من ائمة عصره وكتبوا له خطوطهم بذلك وفي سنة اثنتين وتسعين وسبعمئة نظر في فنون الادب ففاق فيها حتى كان لا يسمع شعرا الا ويستحضر من اين اخذه الناظم - [00:06:20](#)

وتولع بذلك حتى فاق فيه الاقران وساد وطارح الادباء وقال الشعر الرائق والنثر الفائق وكتب عنه الائمة كتب عنه الائمة ذلك وله مدائح وله مقاطع والمقاطيع هي مجموعة من الابيات لا تصل الى السبعة - [00:06:44](#)

فان علا فان علت الابيات اكثر من سبعة فهي اذا تسمى الصدر وبعد ذلك حبب اليه النظر في التواريخ وايام الناس حتى انه ربما كان يستأجرها ممن هي عنده فعلق بذهنه الصافي الرائق شيء كثير من احوال الرواة - [00:07:07](#)

وكان ذلك باشارة شخص من اهل الخير وممن رغبه في ذلك البذر البشتكي. واعانه عليه باعارة كتاب الاغاني لابي الفرج الاصفهاني وايها الاخوة ما دما قد ذكرنا كتاب الاغاني فنقول الاغاني من كتب الادب المهمة لكن - [00:07:32](#)

لا يجوز الاعتماد على اخباره ولا يجوز ان ينقل منه التاريخ لكثرة الاخبار المكذوبة او المبالغ فيها وهكذا حبب للحافظ ابن حجر فن الحديث النبوي فاقبل عليه بكليته. واول ما طلب بنفسه - [00:07:55](#)

في سنة ثلاث وتسعين لكنه لم يكثر من الطلب الا في سنة ست وتسعين فانه كما كان يكتب بخطه ويراجع ويذاكر قرأ وقرأ واقبل ايضا بالعزم المصمم على التحصيل وفق للهداية الى سواء السبيل - [00:08:22](#)

الى هذا الفن والحمد لله بنعمته تتم الصالحات فاخذ الحافظ ابن حجر على مشايخ العصر وبقي منهم يعني بقايا وواصل الغدو والرواح الى المشايخ بالبواكر والعشايا طالبا لهذا العلم ولم يكتفي بذلك فقط بل انما شد رحال العزم ليشافه الضجال في مختلف الاماكن والبلدان - [00:08:47](#)

ولاجل ان يحظى بصحبة الجهابذة الافذاذ الذين وصفهم ابو جعفر المنصور لما قيل له هل بقي من لذات الدنيا شيء لم تنله؟ قال بقيت خصلة ان اقعد فيما اصطب وحول اصحاب الحديث فيقول المستملي من ذكرت رحمك الله - [00:09:19](#)

يقول القائل فغدى عليه الندماء وابناء الوزراء بالمحابر والدفاتر فقال لستم بهم انما هم الدنيسة ثيابهم والمتشقة ارجلهم الطويلة شعورهم بدل الافاق ونقله الحديث فراح للحافظ ابن حجر الى اليمن والى الشام والى الحجاز وغيرها واخذ العلم عن مشاهير العلماء في هذه البلدان - [00:09:44](#)

حتى حصل ما لم يحصل عليه اقرانه وندماؤه اما شيخه فقد اكثر من الطلبة كما قلنا وتفنن في العلوم ومن كانت لذلك فلا بد ان تتعدد موارده العلمية. فكان للحافظ ابن حجر - [00:10:16](#)

ميزة على اقرانه بكثرة الشيوخ وتنوع المعارف فقد تلقى الحافظ ابن حجر العلم عن شيوخ كثيرين في مختلف العلوم وقد خصص لشيوخه كتابين الكتاب هو المجمع المؤسس للمعجم الفهرس ترجم فيه لشيوخه وذكر مروياتهم بالسماح او بالاجازة او بالفائدة - [00:10:36](#)

اما الثاني فهو المعجم المفهرس وهو فهرس لمرويات الحافظ لكان فيه شيوخه خلال ذكره لاسانيده في الكتب والمساند والحمد لله الكتابان مطبوعان وكانا في دار الحديث عسى الله ان يعيد امجادها - [00:11:02](#)

انه ولي ذلك والقادر عليه. وان يردنا الى بلدنا سالمين غانمين امنين وان يدفع الله عنا شر الاشرار وكيد الفجار وطوارق الليل والنهار اذا الحافظ ابن حجر له شيوخ وشيوخه بحمد الله تعالى كثر من شيوخه في الحديث عبد الرحيم - [00:11:21](#)

ابن الحسين العراقي المتوفى عام ثمانمائة وستة والهيثم علي بن ابي بكر الهيثم المتوفى عام ثمانمائة وسبعة وهو ثالث ثلاثة من افضل من بقي بعد العراق ومن شيوخه في الفقه عمر بن علي بن الملقب المتوفى عن ثمانمائة واربعة - [00:11:43](#)

وهو صاحب التصانيف الباهرة والمعرفة الواسعة وعدد الكثير من شيوخه العربية محمد ابن محمد الغماري ومجد الدين ابني محمد ابن يعقوب الفيروز ابادي وابو الفرج الغزي من شيوخه في القراءات - [00:12:02](#)

ابراهيم ابن احمد ابن عبدالواحد التنوخي وشيخ القراءات محمد ابن محمد ابن محمد الدمشقي الجزري واحمد بن محمد بن علي الخيوط المصري ومن شيوخه في اصول الفقه محمد بن علي - [00:12:22](#)

المعروف بالقطان المسرب اما وظائفه فقد تولى التدريس في مدارس متعددة منها المدرسة الجمالية والمدرسة الشريفة والمدرسة الحسنية والافتاء فيتولى منصب الافتاء اكثر من ثلاثين سنة وقد ولي افتى هذا العدل في سنة احدى عشر وثمانمائة - [00:12:42](#)

اما القضاء فقد تولى القضاء مدة تزيد على احدى وعشرين سنة اما المشيخة فقد كان رحمه الله تعالى قد ولي مشيخة البيبرسية ونظرها وهكذا واما اسرته فقد تزوج بحمد الله تعالى عام سبعمائة وثمان وتسعين اولى زوجاته انس ابنة - [00:13:03](#)

القاضي كريم الدين عبد الكريم بن احمد بن عبد العزيز النصراني المصري تزوجها باشارة وصيه العلامة ابن القطان وحصل لها بواسطة ذلك خير كثير وولدت له عدد من البنات ولم تجد له ذكرا في حينها - [00:13:27](#)

وتزوج ايضا يعني تزوج غيرها وله زوجات يعني اما تلامذته فقد توافدوا على مجالسه من كل حذب وصوب حتى ضاقت مجالسه وامتلأت بجمعهم مدارسهم وقد اخذوا عنه من اقطار شتى واماكن مختلفة - [00:13:48](#)

من تلامذته المشهور ابن فهد المكي المتوفى عام احدى وسبعين وثمانمئة ومحمد ابن سليمان الكافي المتوفى عام تسعين وسبعين وثمان مئة والبقاع برهان الدين ابراهيم بن عمر البقاع المتوفى عن خمس وثمانين وثمان مئة - [00:14:14](#)

ومحمد بن محمد الخضيرى ومحمد بن عبدالرحمن السخاوي ازكريا الانصاري اما مكانته العلمية وثناء العلماء عليه فالداخل في كتب العلم تجاه هذه الفقرة يجد العجب العجاب فهذا الذي يعني ربما يشق علينا تعداده - [00:14:32](#)

بل ربما لن نستطيع حصره فكتبه كثيرة جدا وما التقرير الذي قرره له اهل العلم كثيرا الحافظ ابن حجر كتب على لسان الميزان ماسورته يقول كتاب لسان الميزان تأليف الحافظ المتقن الناقد الحجة - [00:14:51](#)

تهاب الدين احمد ابن علي الشافعي الشهير بابن حجر نفع الله بفوائده وامتع الله بعوائدهم وهكذا تجد اهل العلم في زمانه قد اثنوا عليه ثناء يعني كبيرا فيرحمه الله تعالى كان اماما عالما حافظا شاعرا ادبيا - [00:15:11](#)

مصنفا مليح الشتلي منور الشيبة حلو المحاضرة الى الغاية اذن المذاكرة مع يقارن وابهة وعقل وسكون وحلم وزيادة ودراية بالاحكام وكان مع ذلك له مداراة مع الناس فاوصافه الخلقي كثيرة - [00:15:31](#)

وقد عرف رحمه الله تعالى بتحريه في مأكله ومشربه وملبسه وفي اموره وفي ضبط لسانه حتى قالوا عرف في ضبط لسانه من وقال مما يشهد لورعه حتى في الدعاء على من ظلمه - [00:15:52](#)

وعرف بسعة حلمه وصدره وحسن سيادته وايضا كان يعني يسوس الناس سياسة حسنا وكان يعفو عن اساء اليه وعن يؤذيه وهكذا اما وفاته فبعد حياة حافلة في التعلم والتعليم وربنا قد جعل لكل انسان انفاسا معدودا وساعات محدودة. عند انقضائها تقف دقات قلبه - [00:16:14](#)

ويطوى سجله ويحال بينه وبين هذه الدنيا اما مؤلفاته فيعد الحافظ ابن حجر من المكثرين ومن الجياد في التصنيف ومؤلفاته وتحقيقاته تزيد على مئتين وسبعين مؤلفا واتحاف المهرة من اشهرها والاصابة وبلوغ المرام وتبصير المنتبه وتعديل المنفعة وتغليق التعليق - [00:16:43](#)

والتلخيص الحمير وتهذيب التهذيب وانتصره التقريب الذي دافعنا عنه في كتابنا في كشف الهام والدراية في في تلخيص استخراج احاديث الهداية وفتح البالي الذي سارت به الركبان ولسان الميزان والمطالب العالية ونزهة اللباب له كتاب القول الثابت - [00:17:11](#)

في صيام يوم السبت اما كتابه الذي ندرسه نزهة النظر اللي هو شرح نخبة الفكر فهذا الكتاب من التأليف المهمة جدا ويلماذ النخوة

مع صغر حجمه بالجودة والاتقان والنخبة والاخوة الحافظ ابن حجر وهو مختصر ثم شرحه في هذا نزهة النظر في توضيح نخبة

[الفجر - 00:17:34](#)

وشرحه غيره منهم السمني المتوفى عام احدى وعشرين وثمان مئة في كتابه نتيجة النظر وشرحه ابو الفضل احمد بن صدقة القاهري
ايضا شرحه وشرحه المراكشي وشرحه المناوي وشرحه عبد العزيز بن عبد السلام العثماني في استجلاء البصر من شرح نخبة الفجر -

[00:18:01](#)

فشرح الكتاب النخبة شرحه كثيرون لكن من اجمل ما فيه ان مؤلفه قد شرحه ولما يكون مؤلفه هو الذي شرحه. سيكون هذا الشرح

يعني اولى من الشروح التي هي يعني الاخرى - [00:18:29](#)

ومن الجميل ان الكتاب قد شرحه من هو في زمن الحافظ ابن حجر فهذا يدل على المكانة العلمية التي تبوأها هذا الكتاب اذا الف

الحافظ ابن حجر النخبة وبحمد الله تعالى - [00:18:49](#)

نال القبول عند الناس ونال اهتمام اهل العلم اعتني به منهم من نظمه ومنهم من شرحه وكتاب النزهة يعني اثنى عليه اهل العلم حتى

قال السخاوي هو شرح لكتاب نخبة الفجر - [00:19:08](#)

يقول يقع في مجلد لطيف دمجا فيه يقول وقد كان عظيم الفائدة حيث تنافس الفضلاء من ابناء الاسلام عربا وعجبا في تحصيله

والاعتناء بهم ونسخه الكثير من الشيوخ وطلاب العلم - [00:19:26](#)

اذا هذا الكتاب لاهميته ومكانته. فنحن ان شاء الله تعالى في مجالسنا هذه المختصرة التي ليست الى المخلة ولا القصيرة يعني باذن

الله تعالى نتذكر فيما بيننا هذا الكتاب عسى ان تبقى حسنة باقية والسلام عليكم ورحمة الله - [00:19:43](#)